

## تفسير السمعي

@ 244 ( ^ بظلام للعبيد ( 29 ) يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ( 30 ) وأزلفت ) \* \* \* \* \*

وقوله : ( ^ ) وقد قدمت إليكم بالوعيد ) أي : بعثت الرسل وأنزلت الكتب وبينت الأمر والنهي والوعد والوعيد . فإن قيل : قد قال في موضع آخر : ( ^ ) ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ) [ و ] قال هاهنا ( ^ ) لا تختصموا لدي ) فكيف وجه التوفيق ؟ والجواب من وجهين : أحدهما : أن للقيامة مواطن ومواقف ، فهذا في موطن . وذلك في موطن ما على بينا . . .

والوجه الثاني : أن قوله : ( ^ ) ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ) للمؤمنين ، وقوله : ( ^ ) لا تختصموا لدي ) للكفار . ويقال إنه يقول لهم لا تختصموا لدي بعد أن اختصموا ، واختصامهم ما ذكر في سورة القصص والصفات . .

قوله تعالى : ( ^ ) ما يبدل القول لدي ) أي : لا يكذب عندي ؛ فإنه لا يخفى على حقيقة الأمور وبواطنها . ويقال : ' ما يبدل القول لدي ' أي : لا يبدل قولي : إن السيئة بمثلها ، والحسنة بعشر أمثالها . .

وقوله : ( ^ ) وما أنا بظلام للعبيد ) أي : لا أنقص ثواب المحسنين ، ولا أزيد في مجازاة المسيئين . .

قوله تعالى : ( ^ ) يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ) فيه قولان : أحدهما : أن معنى قوله : ( ^ ) هل من مزيد ) أي : قد امتلأت ، فلا مزيد في ، وحقيقته أنك قد وفيت بما وعدت ، وملائي فلا موضع للزيادة . وهذا مثل قوله عليه الصلاة والسلام : ' وهل ترك لنا عقيل من دار ' أي : ما ترك . .

والقول الثاني : أن معنى قوله : ( ^ ) هل من مزيد ) أي : طلب الزيادة بقوله تغيظا على الكفار ، وطلبها لزيادة الانتقام . والأول أحسن . وقد ثبت برواية أنس وأبي هريرة أن